

شجرة طوبى

[205] حاجة ؟: قضيت حاجتك فأخرج إليه كفنين فقال: أحب أن تأخذ أحبهما اليك، وإذا دفنت فلا تنبش قبري ولا تأخذ كفني فامتنع النباش من ذلك وأبى أن يأخذه فقال له الرجل: أحب أن تأخذه فلم يزل يلح عليه حتى أخذ أحبهما إليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش: هذا قد دفن فما علمه بأني تركت كفنه أو أخذته لآخذنه فأتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول: ويصيح به لا تغفل ففرغ النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده: أي أب كنت لكم ؟ قالوا: نعم الأب كنت لنا قال: فأن لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنمير إليه إنشاء ا قال: أحب إن مت ان تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر، قالوا: نفعل فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذروه قال ا جل جلاله للبر: اجمع ما فيك وقال للبحر: اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي ا جل جلاله فقال ا عز وجل: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن يفعلوه بك قال: حملني على ذلك وعزتك النباش: هذا قد دفن فما علمه بأني تركت كفنه أو أخذته لآخذنه فأتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول: ويصيح به لا تغفل ففرغ النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده: أي أب كنت لكم ؟ قالوا: نعم الأب كنت لنا قال: فأن لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنمير إليه إنشاء ا قال: أحب إن مت ان تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر، قالوا: نفعل فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذروه قال ا جل جلاله للبر: اجمع ما فيك وقال للبحر: اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي ا جل جلاله فقال ا عز وجل: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن يفعلوه بك قال: حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال ا جل جلاله: فأني سأرضي خصومك وقد أمنت خوفك وغفرت لك نعم من خاف ا في الدنيا آمنه ا يوم الفزع الاكبر من المخاوف كما قال مولانا الحسين لما قيل له ما أعظم خوفك من ربك قال: لا يأمن القيامة إلا من خاف ا في الدنيا في الارشاد قال ا تعالى: وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي بين خوفين أو آمنين إذا خافني في الدنيا آمنته في الآخرة، وإذا آمنتني في الدنيا أخفته في الآخرة طوبى للخائفين من ا في الدنيا والأمين منه في الآخرة منهم الحسين بن علي (ع) الذي كان يصلي بالليل الف ركعة، ويحيي ليليه بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار، وآخر ليلة أحيها ليلة العاشر من المحرم لما هجم القوم أستمهل منهم الى آخر المصيبة